

البداية والنهاية

فأعجبتهما ووجد هنالك ديرات ثلاث دير حرقة بنت النعمان ودير ام عمرو ودير سلسلة وبين ذلك خصاص خلال هذه الكوفة فنزلا فصليا هنالك وقال كل واحد منهما اللهم رب السماء وما اظلت ورب الارض وما اقلت ورب الريح وما ذرت والنجوم وما هوت والبحار وما جرت والشياطين وما كتبنا إلى سعد بالخبر فأمر سعد باختطاط الكوفة وسار إليها في اول اضلت والخصاص وما اجنت بارك لنا في هذه الكوفة واجعلها منزل ثبات ثم هذه السنة في محرمها فكان اول بناء وضع فيها المسجد وأمر سعد رجلا راميا شديد الرمي فرمى من المسجد الى الاربع جهات فحيث سقط سهمه بنى الناس منازلهم وعمر قصرا تلقاء محراب المسجد للامارة وبيت المال فكان اول ما بنوا المنازل بالقصب فاحترقت في اثناء السنة فبنوها باللبن عن امر عمر بشرط ان لا يسرفوا ولا يجاوزوا الحد وبعث سعد الى الامراء والقبائل فقدموا عليه فانزلهم الكوفة وأمر سعد ابا هياج الموكل بانزال الناس فيها ان يعمرها ويدعوا للطريق المنهج وسع اربعين ذراعا ولما دون ذلك ثلاثين وعشرين ذراعا وللأزقة سبعة اذرع وبنى لسعد قصر قريب من السوق فكانت غوغاء الناس تمنع سعدا من الحديث فكان يغلق بابه ويقول سكن الصويت فلما بلغت هذه الكلمة عمر بن الخطاب بعث محمد بن مسلمة فامرهم اذا انتهى إلى الكوفة ان يقدح زناده ويجمع حطباً ويحرق باب القصر ثم يرجع من فوره فلما انتهى إلى الكوفة فعل ما امره به عمر وأمر سعدا ان لا يغلق بابه عن الناس ولا يجعل على بابه احدا يمنع الناس عنه فامثل ذلك سعد وعرض على محمد بن مسلمة شيئا من المال فامتنع من قبوله ورجع إلى المدينة واستمر سعيد بعد ذلك في الكوفة ثلاث سنين ونصف حتى عزله عنها عمر من غير عجز ولا خيانة .

ابو عبيدة وحصر الروم له بحمص وقدم عمر إلى الشام .

وذلك ان جمعا من الروم عزموا على حصار ابي عبيدة بحمص واستجاشوا باهل الجزيرة وخلق ممن هنالك وقصدوا ابا عبيدة فبعث ابو عبيدة إلى خالد فقدم عليه من قنسرين وكتب إلى عمر بذلك واستشار ابو عبيدة المسلمين في ان يناجز الروم او يتحصن بالبلد حتى يجيء امر عمر فكلهم اشار بالتحصن الا خالدا فانه اشار بمناجزتهم فعصاه واطاعهم وتحصن بحمص واحاط به الروم وكل بلد من بلدان الشام مشغول اهله عنه بامرهم ولو تركوا ما هم فيه واقبلوا إلى حمص لا نخرم النظام في الشام كله وكتب عمر إلى سعد ان يندب الناس مع القعقاع بن عمرو ويسيرهم إلى حمص من يوم يقدم عليه الكتاب نجدة لابي عبيدة فانه محصور وكتب إليه ان يجهز جيشا إلى اهل الجزيرة الذين مالوا الروم على حصار ابي عبيدة ويكون امير الجيش إلى الجزيرة عياض ابن غنم فخرج الجيشان معا من الكوفة القعقاع في اربعة الاف نحو حمص لنجدة

